



الجامعة: جامعة محمد الأمين دباغين سطيف 02

الكلية: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

القسم: قسم علم الاجتماع



جامعة محمد لامين دباغين سطيف 2  
Mohamed Lamine Debaghine Setif 2 University



بسم الله الرحمن الرحيم  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته



**DR. HACENE BOUSSERSOUB**

2026 / 2025

08/04/2026

مقياس

# النظريات السوسيولوجية الحديثة

استكشاف أُمم الإِتِجَمَات والنماح لفهم المجتمع



# النظرية السوسولوجية في مرحلة ما بعد الحدائة

الوحدة العاشرة – النظريات السوسولوجية الحديثة

تُمثل مرحلة ما بعد الحدائة منعطفًا معرفيًا حاسمًا في تاريخ الفكر الاجتماعي، إذ أعادت صياغة الأسئلة الجوهرية حول الهوية والسلطة والمعرفة والمجتمع. يسعى هذا العرض إلى تقديم قراءة تحليلية معمّقة لأبرز الإسهامات النظرية في هذا الحقل، مع التركيز على رواده المؤسسين وتقييم حدود هذه النظرية في ضوء السياقات المجتمعية المعاصرة.

# إشكالية المدخل: لماذا ما بعد الحداثة؟

## السياق التاريخي

ظهرت ما بعد الحداثة في سياق أزمة الحداثة الغربية في النصف الثاني من القرن العشرين، وتحديداً في أعقاب أحداث مايو 1968، وانهيار الأيديولوجيات الكبرى، وصعود مجتمع الاستهلاك والإعلام، فضلاً عن الثورة التكنولوجية الرقمية التي جذرت التشظي المعرفي والاجتماعي. وقد وجد علم الاجتماع نفسه أمام تحدي إعادة بناء أدواته المفاهيمية لمواكبة هذه التحولات الجذرية.

- أزمة الروايات الكبرى والأيديولوجيات الشمولية
- تفكك المجتمعات الصناعية التقليدية
- بروز الهويات المتعددة والمتقاطعة
- ثورة الاتصالات وتشكّل الفضاء الافتراضي

## الإشكالية المحورية

هل لا تزال النظريات الكبرى – الماركسية، الوظيفية، التحديثية – قادرةً على تفسير المجتمعات المعاصرة؟ أم أن ثمة تحولات بنيوية عميقة تستوجب أدوات تحليلية جديدة؟

يرى منظرو ما بعد الحداثة أن المجتمعات الراهنة تتسم بالتعقيد والتشظي وانهيار المرجعيات الكبرى، مما يجعل النماذج التفسيرية التقليدية قاصرةً عن استيعاب هذا الواقع.

# الجدور الفكرية لما بعد الحداثة

تستند ما بعد الحداثة إلى منابع فكرية متعددة ومتشعبة، تمتد من الفلسفة الأوروبية المعاصرة إلى النقد الأدبي والفنون. وفهم هذه الجدور ضرورةً منهجية لاستيعاب الإطار النظري الكامل.



## ما بعد الحداثة في الفنون والعمارة

انطلق المصطلح أولاً من حقل العمارة والنقد الأدبي، ليتجذر لاحقاً في العلوم الاجتماعية عبر إعادة تأويل مفهوم النص والخطاب والمعنى.



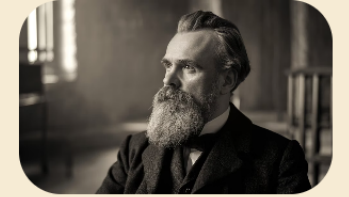
## ثورة الإعلام والاستهلاك

أفرز انفجار وسائل الإعلام الجماهيرية وثقافة الاستهلاك واقعاً يتشكّل فيه "المحاكاة" بديلاً عن الواقع، وهو ما حلّله بودريار بعمق.



## أزمة الحداثة السياسية

أفرزت إخفاقات مشاريع التحديث والاشتراكية والليبرالية على حدّ سواء أرضيةً خصبة لتشكيك جذري في مفهوم التقدم والتاريخانية الخطية.



## النقد الفلسفي الأوروبي

من نيتشه وتفكيكه للقيم الكبرى إلى هايدغر وسؤال الوجود، ثم دريدا وفوكو اللذان هاجما المركزية الغربية واللوغوسية، وكشفا عن علاقة المعرفة بالسلطة.

# المفاهيم الأساسية في سوسولوجيا ما بعد الحداثة

## المحاكاة والفائض الرمزي (*Simulacra & Hyperreality*)

يطرح بودريار مفهوم "المحاكاة" للإشارة إلى الصور والرموز التي لا تُحيل إلى واقع حقيقي بل تُحلّ محلّه. في عصر الإعلام، تُصبح الصورة أكثر حقيقيّة من الواقع نفسه (الفائض الرمزي). مثال: صورة الحرب في التلفزيون قد تكون أشد واقعيّة من الحرب ذاتها لدى المتلقّي.

## الرواية الكبرى (*Grand Narrative / Métarécit*)

مفهوم أساسي عند ليوتار، يُشير إلى الأنظمة الفكرية الشاملة التي تدّعي تفسير التاريخ والمجتمع تفسيرًا كليًا، كالماركسية والتنوير والدين. يرى ليوتار أن ما بعد الحداثة تعني بالجوهري "الشك في الروايات الكبرى" وانهيار ادّعاءاتها بالحقيقة الكونية الموحّدة.

## تعدد الهويات والتشظّي (*Fragmentation*)

خلافًا للحداثة التي افترضت هويات موحّدة ومستقرة (الطبقة، الأمة)، ترى ما بعد الحداثة أن الهويات متعددة وسائلًا وغير مكتملة. يتجلّى ذلك في تزايد حركات الهوية: النسوية، والأقليات الإثنية، والمجتمعات المهاجرة في السياق الجزائري والعربي.

## التشكيل الاجتماعي (*Structuration*)

يرى أنتوني جيدنز أن المجتمع ليس بنيةً صلبة ولا مجرد أفعال فردية، بل هو نتاج تفاعل ديناميكي بين الفاعلين الاجتماعيين والبنى المؤسسية في ما يسمّيه "التشكيل الاجتماعي"، حيث تتكاثف البنية والفاعلية في آنٍ واحد.

# رواد ما بعد الحداثة: بودريار وليوتار

ليوتار — JEAN-FRANÇOIS LYOTARD

## تفسير ما بعد الحداثة وأزمة المعرفة

قدّم جان-فرانسوا ليوتار (1924-1998) في كتابه الشهير "الوضع ما بعد الحداثي" (1979) التعريف الأكثر تداولاً لما بعد الحداثة باعتبارها "شكاً في الروايات الكبرى". يرى ليوتار أن المعرفة في عصر ما بعد الحداثة تفقد طابعها الكوني المشروع، وتصبح مجرد خطابات متعددة ومتنافسة، لا تمتلك أيّ منها الحقيقة المطلقة.

يقترح ليوتار بديلاً: "الروايات الصغرى" (petits récits) — خطابات محلية ومتعددة تحترم الاختلاف وترفض الإكراه الكوني. لها صدى واضح في تعدد الهويات الثقافية في المجتمع الجزائري المتعدد الروافد.

- أزمة شرعية المعرفة الأكاديمية والعلمية
- حق الاختلاف ورفض الإجماع المفروض
- تعدد ألعاب اللغة والخطابات الاجتماعية

بودريار — JEAN BAUDRILLARD

## التحوّل نحو المحاكاة والاستهلاك الرمزي

يُعدّ جان بودريار (1929-2007) من أكثر منظّري ما بعد الحداثة إثارةً للجدل. انطلق من نقد الاقتصاد السياسي الماركسي ليصل إلى نظرية في الرمز والاستهلاك. يرى أن المجتمعات الرأسمالية الحديثة لا تستهلك سلعةً بقدر ما تستهلك رموزاً ودلالات. في مرحلة ما بعد الحداثة، يختفي الواقع خلف طبقات من الصور والمحاكاة ("Simulacra").

مثال تطبيقي جزائري: يشتري الشاب الجزائري ماركة معيّنة من الملابس أو الهاتف الذكي لا لوظيفته، بل لما تُمثّله من مكانة اجتماعية وانتماء هوياتي في سياق العولمة. هذا الاستهلاك الرمزي هو جوهر تحليل بودريار.

# ديفيد هارفي وأنتوني جيدنز: بين الأزمة والتشكيل

## David Harvey — هارفي وأزمة مجتمع ما بعد الحداثة

يُقارب ديفيد هارفي (1935-) ما بعد الحداثة من منظور جغرافيا المكان والزمان ومن نقد اقتصادي سياسي. في كتابه "حالة ما بعد الحداثة" (1989)، يُحلّل كيف أن ضغط الزمن-المكان (Time-Space Compression) الناجم عن الرأسمالية الجديدة أفرز تجارب اجتماعية من التشظّي والتقلّب وعدم الاستقرار.

يرى هارفي أن ما بعد الحداثة ليست قطعة مع الحداثة، بل هي تعبير ثقافي عن منطقتي الرأسمالية المتأخرة وتراكماتها المرنة. ويُطبّق هذا في تحليل اقتصادات المدن والمناطق الحضرية.

## Anthony Giddens — جيدنز ونظرية التشكيل الاجتماعي

قدّم أنتوني جيدنز (1938-) إسهامًا نظريًا رائدًا من خلال نظرية التشكيل الاجتماعي (Structuration Theory). يرفض جيدنز الثنائية التقليدية بين البنية والفاعلية، مؤكّدًا أن كليهما يُنتج الآخر بشكل دوري ومتكرر.

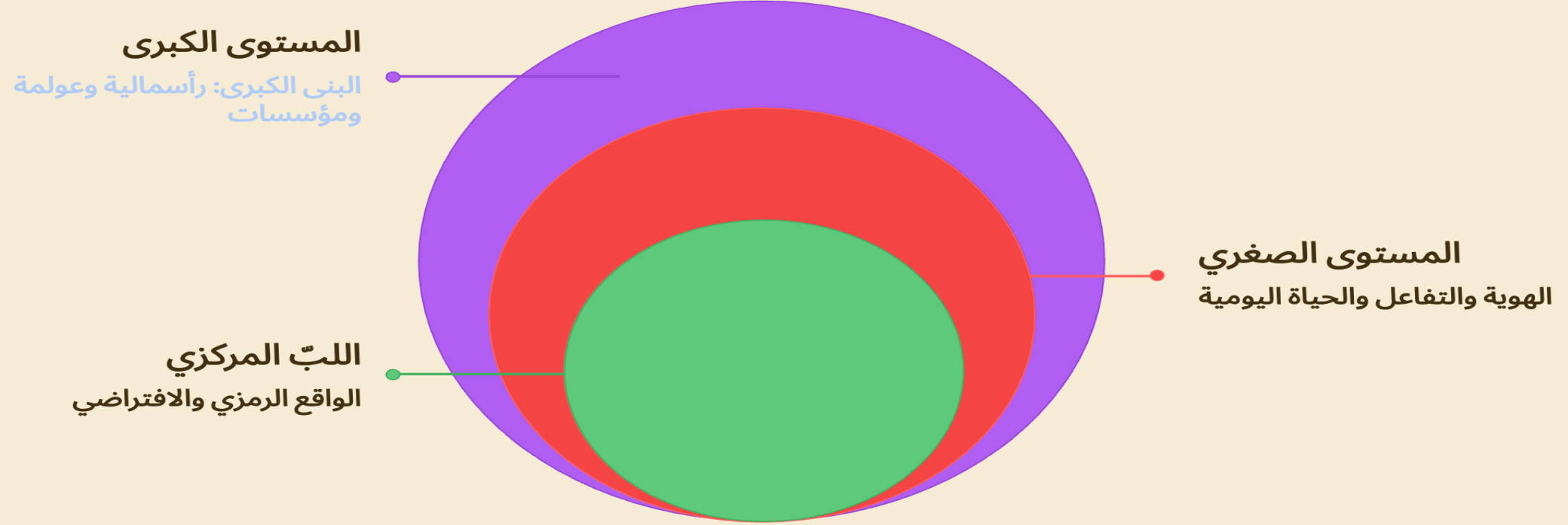
يُميّز جيدنز بين "الحداثة المتأخرة" و"ما بعد الحداثة"، مفضّلًا الأولى لأنها تقرّ بالتغيّر دون التخلّي عن مشروع الحداثة. يُحلّل ظاهرتي الانعكاسية الذاتية (Reflexivity) وتآكل الثقة في المؤسسات الكبرى باعتبارهما سمتين مميّزتين لزمنا.

- الانعكاسية: قدرة الأفراد على مراقبة وتعديل سلوكهم باستمرار
- الثقة في الأنظمة المجرّدة (المال، الخبراء، التكنولوجيا)
- العولمة كامتداد لمنطق الحداثة لا نقيضها

## George Ritzer — ريتزر والنظرية التركيبية السوسولوجية

طوّر جورج ريتزر (وليس ميزلس) النظرية التركيبية الاجتماعية التي تسعى إلى الجمع بين مستويات التحليل المختلفة: الكلي والجزئي، الموضوعي والذاتي، في نموذج تكاملي شامل. يُجسّد هذا في تحليله لما أسماه "مكدونالدّة المجتمع" (McDonaldization) كنموذج هيمنة عقلانية فائقة في مرحلة ما بعد الحداثة.

# مخطط تمثيلي: المستويات التحليلية لما بعد الحداثة



يُوضّح هذا المخطط التسلسل التحليلي الذي يعتمد منه منظرو ما بعد الحداثة: من البنى الكبرى العولمية إلى تجارب الأفراد اليومية، وصولاً إلى الفضاء الرمزي الافتراضي الذي يُعيد تشكيل كل المستويات السابقة. ويُتيح هذا المخطط فهم كيف تتقاطع إسهامات هارفي (البنى الاقتصادية) مع جيدنز (الفاعلية الانعكاسية) ومع بودريار (الفضاء الرمزي).

## المفهوم الجوهري: اللامركزية

خلافًا للنماذج الحداثية التي تفترض مركزًا تحليليًا ثابتًا (الطبقة، الدولة)، يُقدّر منظرو ما بعد الحداثة أن التحليل الاجتماعي يجب أن يكون متعدد المراكز، متقاطع الأبعاد، ومفتوحًا على التناقض والتعدد دون السعي إلى تركيب نهائي موحد.

## سؤال تفاعلي للطلبة

في ضوء النموذج أعلاه، كيف تُحلّل ظاهرة انتشار الفضاء الرقمي وشبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر من منظور بودريار؟ هل يُعيد الشباب الجزائري تشكيل هويته عبر الفضاء الافتراضي أم يُكرّس هوية مستهلكة جاهزة؟

# أمثلة واقعية: ما بعد الحداثة في السياق الجزائري والعربي

1

## أزمة الهوية والتعدد الثقافي

يعيش الشباب الجزائري تجربةً هوياتيةً مركّبة: بين الانتماء للأمازيغية والعروبة والإسلام والتأثيرات الفرنسية ثم الرقمية العالمية. هذا التعدد الهوياتي – الذي كانت النظريات الكلاسيكية تعتبره أزمة – يرى فيه منظّرو ما بعد الحداثة نموذجًا للهوية السائلة التي تُشكّل رهن المجتمعات.

2

## الإعلام والمحاكاة: "الحراك" نموذجًا

خلال الحراك الشعبي الجزائري (2019)، نقلت وسائل التواصل الاجتماعي صورًا وتمثّلات للحدث أسبق وأوسع انتشارًا من الحدث ذاته. وفق بودريار، تحوّلت الصورة إلى واقع مُحاكى يُعيد تشكيل الفعل الاجتماعي نفسه. الجزائريون في المهجر "عاشوا" الحراك عبر الشاشة أكثر من ميدانه.

3

## أزمة المؤسسات والانعكاسية عند جيدنز

تتجلّى "الانعكاسية" في تزايد ظاهرة الشك في الخطاب الرسمي (الإعلام الحكومي، المؤسسات التعليمية) وبحث المواطن الجزائري الشاب عن مصادر معرفية بديلة. هذا النقد الذاتي للمؤسسات هو بالضبط ما يُسمّيه جيدنز الانعكاسية الاجتماعية في الحداثة المتأخرة.

4

## الاستهلاك الرمزي في المدن العربية

تُجسّد المراكز التجارية الكبرى في الجزائر ودبي والقاهرة ما يصفه هارفي بضغط الزمن-المكان ومكدونالدة جيدنز: فضاءات موحّدة تُلغي الخصوصية المحلية وتنتج هويات استهلاكية عابرة للحدود الجغرافية.

# مقارنة نظرية: ما بعد الحداثة وسابقتها

يُتيح تحديد موقع ما بعد الحداثة في الحقل النظري السوسيولوجي فهم ما الجديد الذي تُضيفه وما تنقده في التراث الكلاسيكي والحديث.

المعيار	الحداثة الكلاسيكية (دوركايم، ماركس)	الوظيفية البنائية (بارسونز)	ما بعد الحداثة (بودريار، ليوتار)
نظرة للمجتمع	كلٌ منسجم أو صراع طبقي	نظام متوازن وظيفيًا	فسيفساء متشظية ومتعددة
مفهوم الهوية	محددة بالطبقة والمكانة	مُحدّدة بالأدوار الاجتماعية	سائلة، متعددة، قابلة للتفاوض
المعرفة والحقيقة	موضوعية، قابلة للاكتشاف	وظيفية وتوافقية	نسبية، خطائية، مُنتجة بالسلطة
التحوّل الاجتماعي	خطي، تقدمي، حتمي	تطوري، وظيفي	متقطّع، غير خطي، متعدد الاتجاهات
موقع الفرد	خاضع للبنى الكبرى	حامل لوظيفة اجتماعية	فاعل انعكاسي، مُنتج للمعنى

ملاحظة منهجية: لا تنفي ما بعد الحداثة النظريات السابقة كليًا، بل تدعو إلى استخدامها بوعي نقدي من موقع انعكاسي، دون الاعتقاد بأنها تمتلك الحقيقة المطلقة أو التفسير الشامل والنهائي.

# الخاتمة: تقييم نظرية ما بعد الحداثة ونتائج تحليلية

## الإسهامات والقيمة النظرية

- كشفت عن حدود النظريات الكلاسيكية الكبرى وقصورها في تفسير التعقيد الاجتماعي الراهن
- أعادت الاعتبار للهامش والأقليات والتعددية الثقافية كموضوعات مشروعة للبحث السوسيولوجي
- قدّمت أدوات تحليلية قيّمة لدراسة الهوية، الخطاب، والاستهلاك الرمزي
- أسّست لسوسيولوجيا نقدية انعكاسية تُساءل المنهج ذاته

## الانتقادات والحدود

- التفاؤل النسبي المُفرط: رفض كل الكليات يُفضي أحيانًا إلى عدمية معرفية تُعطل العمل النقدي
- الغموض والإبهام: يُؤخذ على بعض منظرّيها الأسلوب الغامض الذي يُعيق التطبيق الميداني
- السياق الغربي: نشأت أساسًا في البيئة الأوروبية، مما يستوجب تكييفًا نقديًا في السياقات الجزائرية والعربية
- غياب البديل البنّاء: تُجيد النقد أكثر من تقديم بدائل فعلية للتغيير الاجتماعي

## الاستنتاج الثالث

المزج بين أدواتها والأطر النظرية الأخرى هو المدخل الأمثل للبحث السوسيولوجي المعاصر.

## الاستنتاج الثاني

يستلزم توظيفها في السياق العربي والجزائري وعيًا نقديًا بخصوصية السياق المحلي.

## الاستنتاج الأول

تبقى ما بعد الحداثة إطارًا نقديًا لا غنى عنه لفهم مجتمعات عصر الرقمنة والعولمة.

توصية للباحثين: تجاوز الثنائية بين "قبول ما بعد الحداثة كليًا" و"رفضها جملةً وتفصيلاً"، نحو توظيف انعكاسي نقدي لمفاهيمها في خدمة السوسيولوجيا التطبيقية وتحليل الظواهر المجتمعية الراهنة.

# السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فالتبينا





والكلمة لكم للمناقشة والنقد والاستفسار  
و الإضافة والسلام عليكم ورحمة الله.



نشكركم على متابعتكم  
وعلى حسن استماعكم

**Thank You !**



08/04/2026



14